وقوله ولا رطب الخ الرطب ما ينبت واليابس ما لا ينبت وقيل الرطب الحي واليابس الميت وقيل هو عبارة
عن كل شي لان جميع الاشيا اما رطبة او يابسة كان قلت ان جميع هذه الاشيا داخلة تحت قوله وعنده
مفاتح الغيب فلم افردها بالذكر قلت ذكرها من قبيل التفصيل بعد الاجمال وقدم ذكر البر
والبحر لما فيهما من العجايب ثم الورقة لانه يراها كل احد لكن لا يعلم عددها الا الله ثم ذكر ما هو
اضعف من الورقة وهو الحبة ثم ذكر مثالا يجمع الكل وهو الرطب واليابس خازن
عطف على ورقة اي الثلاثة معطوفة على ورقة لكن لا يناسب تسليط السقوط عليها كمالا
يخفى اذ لا يناسب وما يسقط رطبا ومن عبارة غيره كابي السعود حيث قال في حل المعنى
اي ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها وكذا قوله ولا رطب ولا يابس وفي السمين
قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع وفي ظلمات صفة لحبة
وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان على لفظ ورقة وقراها الحسن وابن اسحاق بالرفع
على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكون مبتداين والخبر قوله الا في كتاب مبين
اه الا في كتاب مبين في هذا الاستثنا غموض فقال الزمخشري قوله الا في كتاب
مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها والا في كتاب واحد وابرزه الشيخ
في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثنا جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة
ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة والاستثنا الاول منسحب عليها كما
تقول ما جاني من رجل الا اكرمته ولا امراة فالمعنى الا اكرمتها ولكنه لما طال الكلام
اعيد الاستثنا على سبيل التوكيد وحسنه كونه فاصلة اه سمين والا
سنتثنا بدل اشتمال اي على تفسير الكتاب بما ذكر وقيل هو بدل كل بنا على تفسير
الكتاب بعلم الله تعالى وعبارة الخطيب الا في كتاب مبين فيه قولان احدهما
انه علم الله الذي لا يتغير ولا يبدل والثاني انه اللوح المحفوظ لان الله تعالى
كتب فيه علم ما يكون وما قد كان قبل ان يخلق السموات والارض فهو على الاول
بدل من الاستثنا الاول بدل الكل وعلى الثاني بدل الاشتمال بقبض ارواحكم
عند النوم هذا مبني على ان في الجسد روحين لطيف روح الحياة وهي التي تخرج
الا بالموت وروح التمييز وهي التي تخرج بالنوم فتفارق الجسد فتطوف بالعالم
وترى المنامات ثم ترجع الى الجسد عند تيقظه وسياتي ايضاح هذه المسالة
في سورة الزمر ان شا الله تعالى وفي زادة على البيضاوي هناك ما نصب وعلى
ذكره

ولا يابس فالمعنى فما من حبة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا ... مستفاد من

ذكره المصابيح في ابن ادم الارواح واحدة يكون لابن ادم بحسبها ثلاثة احوال حالة يقظة وحالة
نوم وحالة موت فباعتبار تعلقها بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حالة اليقظة
وباعتبار تعلقها بظاهر الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع
تعلقها عن الظاهر والباطن تثبت له حالة الموت اه فعلى هذا معنى يتوفاكم بالليل
يقطع ارواحكم عن التعلق ببواطنكم اي يقطع ارواحكم عن التعلق تعلقها بالباطن
ومعنى يبعثكم فيه يرد تعلقها بالباطن اه ويعلم ما جرحتم الظاهر ان ما مصدرية
وان كان كونها موصولة اسمية اكثر ويجوز ان تكون نكرة موصوفة ما بعدها والعايد
على كل التقدير الاخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن السراج على القول الاول
اه سمين وفي المصباح وجرح من باب نفع واجترح عمل بيده واكتسب ومنه قيل لكواسب
الطير والسباع جوارح جمع جارحة لانها تكسب بيدها اه والتقييد بالظرفين
جرى على الغالب اذ الغالب ان النوم في الليل والكسب في النهار وخص النهار
دون الليل لان الكسب فيه اكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه
اه كرخي ثم يبعثكم فيه عطف على يتوفاكم وتوسيط الفعل بينهما لبيان
ما في بعثهم من عظم الاحسان اليهم بالتنبيه على ما يكسبونه من الاثم اه
ابو السعود يرد ارواحهم اي يوقظكم قال القاضي اطلق البعث ترشيحا
للتوفي اي لما استعير التوفي من الموت للنوم كان البعث الذي هو في الحقيقة
الاحيا بعد الموت ترشيحا لانه امر يلايم المستعار منه اه كرخي ليقضى
اجل مسمى الجمهور على ليقضى مبنيا للمفعول واجل رفع به وفي الفاعل المحذوف
احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقظوا
اي ليستوفوا اجالهم وقرا ابو رجا وطلحة ليقضي مبنيا للفاعل وهو
الله تعالى اجلا مفعول به ومسمى صفة فهو مرفوع على الاول ومنصوب
على الثاني ويترتب على ذلك خلاف للقرا في اصالتهم والادغام في ليقضي
متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين اي يتوفاكم ثم يبعثكم
لاجل ذلك اه سمين مسمى اي معين عند الله وهو
القاهر فوق عباده اي فوقية تليق بحاله والمعنى انه هو الغالب
المتصرف في امورهم لا غيره يفعل بهم ما يشا ايجادا واعداما
واحيا واماتة واثابة وتعذيبا الى غير ذلك ويرسل عليكم

سبب

Copyright © King Saud University